

الاستدامة المصرفية لمصرف العالم الاسلامي :

الاستدامة المصرفية شهد العديد من التطورات على الصعيد الدولي في الفترة الأخيرة ، واستحوذ على اهتمام كبرى المنظمات والمصارف العالمية وأوضحوا أن الاستدامة المصرفية تتضمن محاور أبرزها تصميم منتجات مصرفية تتواءم مع احتياجات الأفراد وحماية البيئة وتمويل المشروعات التي تدعم المجتمع بجانب بناء علاقات طويلة الأجل مع العملاء ، وأوضحوا أن المفهوم الذي يشير إلى تبني المصرف لاستراتيجيات النمو طويل الأجل في الإدارة من خلال تحقيق أرباح مستدامة للمساهمين وعلاقات مترابطة مع العملاء ، وتقدير وتنمية لقدرات العاملين في إطار الاحترام الكامل للاعتبارات البيئية والمجتمعية المحيطة ، مضيفين من الضروري تسليط الضوء على أهم ركائز الاستدامة المصرفية وعرض التجارب الدولية الناجحة والتحديات التي تواجه تطبيقها، بالإضافة إلى إشراف رؤية القطاع المصرفي للبنك المركزي العراقي لمبادئ الاستدامة المصرفية والفرص المترتبة على تطبيقها والعوائق التي قد تعترض إدراج تلك المبادئ بشكل كامل في إطار الأنشطة الأساسية لكل مصرف ، وفي السطور التالية تفاصيل التحقيق الذي يحاول مصرفنا الوصول اليه:

مفهوم تطلعات المصرف الذي يشير إلى تبني استراتيجيات النمو طويل الأجل في الإدارة من خلال تحقيق أرباح مستدامة للمساهمين وعلاقات مترابطة مع العملاء وتقدير وتنمية لقدرات العاملين في إطار الاحترام الكامل للاعتبارات البيئية والمجتمعية المحيطة.

التجارب الدولية

ومن جهة أخرى فإن المصرف يهدف إلى تسليط الضوء على أهم ركائز الاستدامة المصرفية وعرض التجارب الدولية الناجحة والتحديات التي نواجهها عند التطبيق، بالإضافة إلى إشراف رؤية البنك المركزي العراقي لمبادئ الاستدامة المصرفية والفرص المترتبة على تطبيقها والعوائق التي قد تعترض إدراج تلك المبادئ بشكل كامل في إطار الأنشطة الأساسية لكل مصرف.

ويستمد موضوع أهميته من حقيقة أن مفهوم الاستدامة أصبح يمثل عنصراً حيوياً وضرورياً لخلق الميزة التنافسية في بيئة عمل شديدة المنافسة والتعقيد، الأمر الذي يحول دون تجاهله من قبل المؤسسات المالية والمصرفية.

وأشار البنك المركزي إلى أن المصارف مطالبة بتطبيق سياسات طويلة الأجل تدعم قدرتها على التصدي للاضطرابات بجانب إعداد مبادئ الشفافية والحوكمة.

ونؤكد على تطبيق مبادئ الاستدامة المصرفية في مصرفنا يخفض المخاطر التشغيلية ويساهم في تحقيق البنوك أرباحاً بطريقة غير مباشرة بالإضافة إلى أن تطبيق تلك المعايير يساعد المصرف على تقوية محفظتها وتنظيم الأنشطة المصرفية من خلال الالتزام بمبادئ الحوكمة .

عن بدء تفعيل المبادرة والتي تمكن محدودى ومتوسطى الدخل من الحصول على التمويل المناسب لشراء الوحدات السكنية وفقاً للضوابط المطروحة، مضيفاً أن البنك المركزى حدد إطاراً لتلك المبادرة وعمل على حل العقبات التي تواجه التمويل السكني وأهمها سعر الفائدة وتسجيل الوحدات الممولة، الأمر الذي سينعكس بالإيجاب على توجهات المواطنين والذي سيشهد انطلاقة كبرى عقب تطبيق المبادرة عند تطبيقها والتي أعلن عنها البنك المركزي العراقي .

على مستوى البرامج المطروحة لدعم كل من محدودى ومتوسطى الدخل، لتمويل شراء الوحدات الخاصة بمشروعات الإسكان بالمجتمعات العمرانية الجديدة ، بهدف تحقيق تنمية مستدامة للاقتصاد العراقي وبيادر مصرف العالم الاسلامي بتقديم كل ما هو جديد لتمويل المشاريع والمبادرات التي هي ضمن مبادرات البنك المركزي العراقي .

ويرى مصرف العالم الاسلامي أن المبادرة تقوم على مبدأ انساني ايضاً من خلال دعم كافة شرائح المجتمع لفترات تتراوح بين 3-5 سنوات لتمويل المشاريع التجارية والصناعية والزراعية و ايضاً بمشاركته لمبادرة السكن لفترة 15 سنة التي اطلقها البنك المركزي العراقي .

- ويرى مصرف العالم الاسلامي ان التوجه المستقبلي لاعماله تتلخص بأن هناك العديد من الخدمات التي طرحها للجماهير حققت نمواً طويلاً الأجل من خلال تطبيق مبادئ الاستدامة المصرفية حيث انها عززت من تواجدها في الظروف الصعبة ومكنت المصرف من مواجهة التقلبات والأزمات.

-وتؤكد الادارة العليا لمصرف العالم الاسلامي ضرورة البحث عن حلول مصرفية مبتكرة يعتبر الإدارة الأساسية أمام المصارف العاملة في السوق المصرفي العراقي من أجل التطبيق السليم لمفهوم الاستدامة ضمن استراتيجياتها المستقبلية، وضمان تحقيق الآثار الايجابية المترتبة عليها من تخفيض التكاليف وحجم المخاطر وتوسيع قاعدة العملاء ونمو حجم أعمالها فضلاً عن زيادة الأرباح. إن مفهومي الاستدامة والشمول مرتبطان معاً فلا يمكن تحقيق الاستدامة على الصعيد الاقتصادي دون تحقيق الشمول.

ونؤكد على ضرورة ايجادنا في الاجتماعات الدورية لرئاسة مجلس الادارة واللجان المنبثقة عن قطاعات جديدة لتحقيق النمو والريحية من خلال تطبيق مفاهيم التنمية المستدامة داخل المصرف في ظل الظروف والتحديات الحالية التي تواجه المصارف بشكل عام، ومن ثم فالبنوك مهددة باحتمالات تراجع النمو والأرباح في الفترة المقبلة مقارنة بأرباحها في السنوات الثلاث الأخيرة. وأشار محافظ البنك المركزي إلى أن قطاعات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في كل القطاعات، تعتبر فرصة المصرف لتحقيق الاستدامة والنمو، كما أنها تنعكس إيجاباً على أرباحها في المستقبل، مشدداً على أهمية إتاحة التمويل المصرفي للمشاريع المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر بأسعار فائدة منخفضة.

أهمية تركيز المصرف على عمل تحليلات دورية للبيانات المصرفية :

يركز جانب العرض على مدى كفاية المنتجات والانتشار الجغرافي وفاعلية وسبل التخاطب مع العملاء، وتطرق البنك المركزي العراقي إلى أهمية الاستعلام الائتماني ودوره في خفض حجم المخاطر وتكلفتها، مشيراً إلى ضرورة أن تتوسع في التقييم الائتماني ليشتمل الإقراض الموجه من المؤسسات والجمعيات الأهلية غير الحكومية، إلى جانب تضمين المشاريع والتي يجب أن تكون لها برامج تمويل منخفضة التكلفة وشدد على أهمية وضع تعريف موحد للمشروعات الصغيرة واجتذاب القطاع غير الرسمي داخل السوق مشيراً إلى أن ذلك لا يتم بقرار من البنك المركزي بمفرده وإنما عبر خطة إستراتيجية على مستوى الدولة إن مفهوم التنمية المستدامة داخل المصرف يرتبط بالقدرة على امتصاص آثار الأزمات المالية وتجنبها لأن أحد أهم جوانبها يركز على المخاطر، مشيرة إلى أن الالتزام بمبادئ الاستدامة وتقليل المخاطر الائتمانية من شأنه حماية المصرف من مخاطر التعثر والإفلاس والتداعيات المالية والعالمية .

حرص المصرف على حماية أموال المودعين :

يؤكد التزام القطاع المصرفي بوجود علاقات قوية مع أصحاب المصالح، لافتة إلى أن ترسيخ مبادئ الاستدامة في إطار السياسة العامة للقطاع المصرفي سيستغرق وقتاً طويلاً، إلا أن الخطط المتبعة من قبل مصرف العالم تجعله يسير على الطريق الصحيح ، وتؤكد ادارتنا العليا على ضرورة الاستمرار في مراجعة وتقييم مناهج الاستقرار المصرفي لتحقيق الاستدامة، وهو المفهوم الذي يركز على ثلاثة أبعاد رئيسية، بيئية واقتصادية واجتماعية، مع الأخذ في الاعتبار البعد الزمني.

أن تطبيق مفهوم الاستدامة داخل المصرف يساعد على توسيع قاعدة عملائها وتحقيق قدر أعلى من حجم الأعمال ومن ثم تحسين الميزانية والأداء المالي لها، لافتاً إلى ضرورة أن تنتبه البنوك للشرائح التي تخاطبها، حيث إنها كانت تعتمد في السابق على أن العميل هو من يبحث عنها ويلجأ إليها، بينما تغير الوضع الآن وأصبحت سياساتنا وتوجهاتنا مطالبة بالبحث عن العميل ، لافتاً إلى أن المجال مفتوح لجذب شرائح من العملاء في المناطق النائية، والتي تتمتع بقدر أدنى من الوعي الانتماني كما يجب البحث عن حلول بنكية لكل زبون أيا كان حجمه أو نشاطه.

الظروف التي دعت الى اهمية الاستدامة في المصرف :

أن الظروف التي مرت بها البلاد خلال الايام الماضية جعلت ما هو مستحيل في القطاع المصرفي أصبح يمكن تحقيقه في الواقع مع الأزمات الطارئة التي تعرضت لها البنوك من تطبيق نظام حظر التجوال وتقليص عدد ساعات العمل، إلا أن وخدمة العميل من خلال الخدمة استمرت، ولم تتأثر نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة الذي ربط الفروع بطريقة تنفيذه عدداً من عملياته المصرفية من المنزل. لكن المصرف المتحد نجح في استمرار العمل رغم الأزمات و اقتنع العملاء مع مرور الوقت بعدم الاعتماد على الذهاب للفروع، وأهمية استخدام الدفع الالكتروني في جميع تعاملات المصرف وانتشار اجهزة الصراف الآلي في جميع محافظات العراق والاتصال عن بعد مع البنك، ورصدنا طفرة كبيرة في عدد البطاقات المصدرة وتضاعف حجم العمليات بها. تفعيل أليات متخصصة من قبل قسم ادارة المخاطر للتفتيش على الأنظمة الالكترونية لجميع تعاملات المصرف وذلك للتأكد من كفاءة أنظمتنا التكنولوجية والأداء الالكتروني لها، والوقوف على درجة تعرضه للمخاطر المقبولة .

-ويراعي المصرف مستوى امثاله للقوانين والتشريعات الحكومية بمستوى مرتفع من الاحترافية وتقوم بإنتاج على الأسس المصرفية، إضافة إلى التأكد من سلامة العميل وتحليله انتمانيا والمخاطر التي يتعرض لها وقيامها بالفحص الناقي للجهالة مضيفاً أنه ليس المطلوب تنفيذ جميع المبادئ برغم تأكيده علي عدم تقديم التمويلات للمشروعات التي تضر البيئة. إن الوصول للاستدامة مرهون بإتباع الحوكمة والتي لاترتبط فقط بالقواعد الإجرائية ولكن تمتد إلى تبني مجالس الإدارة قواعد الإفصاح والشفافية والارتقاء بأساليب الإدارة وزيادة الوعي عند الأفراد وإنه من الضروري تحفيز الشركات على تطبيق الحوكمة والشفافية والإفصاح لتحقيق الاستدامة وتطبيق القانون .

الخلاصة : منهجنا واطارنا

الاستدامة موضوع واسع وتغطي العديد من التحديات التي يواجهها المجتمع اليوم. وذلك يشمل الجوانب البيئية مثل تغير المناخ وندرة الموارد، والجوانب الاجتماعية مثل حقوق الانسان والشمول المالي والاستثمارات المجتمعية وخصوصية البيانات المهمة وجوانب تتعلق بحوكمة الشركات مثل تشكيل مجلس الإدارة وإدارة المخاطر وإدارة الامتثال ومكافحة الفساد والالتزام بالممارسات التجارية الأخلاقية ويُشار إلى هذه الجوانب مجتمعة بمعايير البيئة والمجتمع والحوكمة .

يوجد الآن طلب متزايد من قبل المستثمرين والزبائن والجهات التنظيمية وحتى من موظفينا لزيادة الشفافية في نهجنا مصرف العالم الاسلامي المتعلق بقضايا البيئة والمجتمع والحوكمة ونحن ندرك المساهمة الكبيرة التي يمكن أن يقدمها لمجتمعنا من خلال تبني ممارسات عمل للتصدي لهذه القضايا، لا سيما من خلال أنشطة التمويل الخاصة بنا علاوةً على ذلك، نعتقد باتباع نهج استباقي تجاه الاستدامة مستكمل بالحكومة الفعالة يعزز مرونة الأعمال ويدعم النمو المربح .

-ويرى مصرف العالم الاسلامي ان من ضمن ان يكون المصارف الاسلامية الرائدة على مستوى البلد ،

والاستدامة لدينا بأنها تقديم قيمة طويلة الأجل من الناحية المالية والبيئية والاجتماعية في مصرف العالم الاسلامي واخلاقيات التعامل مع زبائننا ومساهمينا وموظفينا ومجتمعاتنا. ويتكون إطار الاستدامة الخاص بنا من ثلاث ركائز: في ضمان التمويل المستدام والعمليات والالتزامات غير المصرفية، وتساهم هذه الركائز الثلاث في تحقيق هدف الأداء المالي المستدام من خلال الحد من المخاطر وفتح فرص تجارية جديدة وتعزيز علامتنا التجارية .